قارعة الريح

في العام الثاني والسبعين وقفت على قارعة الموجه
كان العالم بحرا يعدو
فذهلت كمصراع تمسكه الرجفه
وهتفت بنفسي : يا جرحا يركض في الريح ولا يرسو،
في درب الصد
ورأيتك تعبر نحوي ، اعبر نحوك يا قاتل وصفي التل ،
فيجهش صوتي
كان البرق يعانقنا ، ليعمد انسانا يضرب في الارض
اصابعه
والزمن الهابط يطفو ، يرسم في الارض مسام الاسفنج
المتعطش
يزرع غابات الانسان الفرد المتوحد
سقطت كل كثافات الاشياء ، وكنت وحيدا عبر عراء
الساحات المنسحبه
هذا زمن العاشق والذائب في مد الصحراء
صوتي حجر يوقد في الماء مرايا الحجر الآتي
يبعث في ذاكرة الزمن الفافي صورا كالريح ، فمن
يتنحى للمهر الجامح ان يخطو
فالوتر الحاضر باك ، لكن الوتر الآتي بحر يعدو ..

* ● *

وعلى قارعة الليل وقفت بدرب الصد
.... فماذا اذكر من أيامي ؟ هل اذكر نافذتي في
طوفان النار ، ليشربني
الظمأ العشري أجبني يا زمن النكد
هل اذكر كيف اودع نفسي في درب الصد
... يلاعبني الموت ، فأقذف في الليل شراعا يكبر
يمتد
فهل احد يدري ان البرق الداخل في الموت عصور
ومسافات
اسمع صوت حفيف الاردن يوافيني بالهمس النابض ،
حيث الجبل الواقف يسمع صوتي، وامامي أثر بن الازور وابن
الجراح على نافذة الوادي ، وابو مروان .. ابو الاحزان
الرمح الساهر في قاعدة الاسراء
يروي للوافد والفادي ، عمن مرقوا في درب الصد وما
ردوا
لكن الرابض في قامات الريح
يقفل اشرعة الليل ويمضي ، يعبر من ذاك الدرب ، فهل
احد يدري
ان ابا مروان يموت حليق الرأس يحاصره الويل ويبصره
الليل زمان الظمأ الناري فألعن نفسي أنا من يحمل عدة اسماء
بين الحلم وبين اليقظة كان النهر الشاهد يطرق ساحة
احزاني
ورأيتك تعبر نحوي ، اعبر نحوك يا قاتل وصفي التل
فيجهش صوتي
كان البرق يعانقنا ليعمد انسانا يضرب في الارض أصابعه
كي تسقط جمرات الماء
كي تسقط جمرات الماء ..

بغداد — آمال الزهاوي